

ما صحة حديث سُوداءُ وَلُودُ خَيْرٌ من حَسَناءَ عَقِيمٍ

نصُّ الحديثِ :

روى الطبراني في المعجم الكبير بسنده فقال : حدثنا الحسين بن إسحاق التستري ، ثنا يحيى بن درست ، ثنا علي بن الربيع ، حدثني بهز بن حكيم عن أبيه عن جده قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : سوداء ولود خير من حسناء لا تلد ، إني مكاثركم الأمم حتى بالقسط يظل مُحَبَّبَةً على باب الجنة يقال له : ادخل الجنة ، فيقول : يا رب وأبواي ؟ فيقال له : ادخل الجنة أنت وأبواك .
أخرجه العقيلي في الضعفاء (3/253) .
وهذا الحديث في سنده علي بن الربيع ، وهو منكر الحديث كما ذكر ذلك أهل العلم .

كلامُ العلماءِ على الحديثِ :

قال العقيلي في الضعفاء (3/253) عند ترجمة علي بن نافع فقال : عن بهز بن حكيم مجهول بالنقل حديثه غير محفوظ فذكره .
وذكره ابن حبان في المجروحين (87-2/86) عند ترجمة علي بن الربيع وقال عقبه : وهذا حديث منكر لا أصل له من حديث بهز بن حكيم . وعلي هذا يروي المناكير ، فلما كثر في روايته المناكير بطل الاحتجاج به .
وقال الهيثمي في المجمع (4/258) :
وفيه علي بن الربيع وهو ضعيف .
وقال العجلوني في كشف الخفاء (1/555) :
ذكره في الإحياء قال العراقي أخرجه ابن حبان في الضعفاء ولا يصح وذكره ابن الأثير في النهاية بهذا اللفظ ورفع الأزهري وأخرجه غيره عن عمر موقوفا .
وقال العراقي في المغني عن حمل الأسفار :
ابن حبان في الضعفاء من رواية بهز بن حكيم عن أبيه عن جده . ولا يصح .
وأورده ملا علي قاري في الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة المعروف بالموضوعات الكبرى (ص 222) .
وقال عنه الشيخ الألباني في ضعيف الجامع (ح 3291) :

ضعيف .

وعزاه إلى الضعيفة برقم 3711 .

والحديث جاء بلفظ آخر :

ذروا الحسناء العقيم ، وعليكم بالسوداء الولود فإني
مكاثر بكم الأمم حتى بالسقط مخبئنا على باب الجنة ،
فيقال له : ادخل الجنة . فيقول : حتى يدخل والدي
معي .

ذكره ابن حبان في المجروحين (1/330) عند ترجمة حسان
بن سيّاه أبو سهل البصري وقال عنه :
منكر الحديث جدا . وأورد له هذا الحديث .
وقال المعلق على نسخة الحلبي في كتاب المغني عن
حمل الأسفار :

وجد بهامش العراقي بأحد النسخ المعول عليها ما نصه :
قلت : ولأبي يعلى بسند ضعيف : فذكره . رواه عبدالله ،
وله من حديث أبي موسى : أن رجلا أتى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال : إن امرأة قد أعجبتني لا تلد
أفأتزوجها ؟ قال لا . فأعرض عنها ثم تتبعها نفسه ،
فقال : يا رسول الله قد أعجبتني هذه المرأة ونحرها
أعجبتني دلها ونحرها أفأتزوجها ؟ قال لا . امرأة سوداء
ولود أحب إلي منها أما شعرت أني مكاثر بكم الأمم .
سنده ضعيف .أ.هـ .

وضعف الحديث الشيخ الألباني - رحمه الله - في ضعيف
الجامع (ح 3042) وقال :

موضوع .

وعزاه إلى الضعيفة (1413) وقال :

موضوع .

رواه ابن عدي من طريق أبي يعلى عن عمرو بن حصين :
حدثنا حسان بن سيّاه : حدثنا عاصم عن زر عن عبدالله
مرفوعا وقال :

لا يرويه عن عاصم غير حسان بن سيّاه ، وعامة حديثه لا
يتابع عليه والضعف بين على رواياته .

قلت : وكلام ابن حبان فيه يدل على أنه شديد الضعف ،
وقد ذكرته قريبا تحت الحديث (1409) . لكن الراوي عنه
عمرو بن حصين شر منه ، فقد اتهم بالوضع كما تقدم
غير مرة ، ولذلك فقد أساء السيوطي بذكره للحديث في
الجامع الصغير من رواية ابن عدي ولكنه أساء مرة أخرى
، فإنه لم يورده بنمامه ، وإنما إلى قوله : الولود فأوهم

أنه كذلك عند ابن عدي ، وشاركه في هذا المناوي فإنه قال :
وزاد أبو يعلى في روايته : فإني مكأثر ...
فأوهم أن هذه الزيادة ليست عند ابن عدي فكأنه لم يقف عليه عنده ، أو أنه لم ينتبه أنه تلقاه من أبي يعلى ، والأول أقرب عندي . والله تعالى أعلم .
ثم تعقب السيوطي لسكوته عليه ، فقال بعد أن ذكر تجريح ابن عدي المذكور لحسان نقلا عن اللسان :
وبه يعرف سكوت المصنف على عزوه لابن عدي وحذفه من كلامه إعلاله غير صواب .
قلت : ومثل هذا السكوت يكثر من السيوطي رحمه الله تعالى ومن غيره ، وهذا شيء ابتلي به المتأخرون كثيرا ، ولا يكاد ينجو منه إلا القليل ، وليس ذلك من النصيح في شيء . والله تعالى هو المستعان .ا.هـ. كلام الألباني .

رابط الموضوع

[http://alsaha.fares.net/sahat?
14@95.ynSVa3EQ3iF^0@.ef0ea34](http://alsaha.fares.net/sahat?14@95.ynSVa3EQ3iF^0@.ef0ea34)

عبد الله زقيل
zugailam@yahoo.com